



رئيس لجنة الإفتاء أكد أن وباء «كورونا» أظهر مشاكل مستحدثة لم يتم تناولها من قبل

## د.سيد محمد الطبطبائي لـ «الإيمان»: الاجتهاد الجماعي يساعد على حلّ النوازل المعاصرة ومواجهة الفتاوى الشاذة

أجرت الحوار: ليلي الشافعي

أكد رئيس لجنة الإفتاء بدولة الكويت وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت سابقاً د.سيد محمد الطبطبائي أن وباء كورونا (كوفيد - 19) أظهر مسائل مستحدثة لم يتم تناولها من قبل. وقد صدرت الفتاوى العديدة في مجامع فقهية وهيئات فتوى في مسائل هذه النازلة. لذا كان الاجتهاد ضرورة من ضروريات الشريعة الإسلامية وتناول دور هيئات الاجتهاد في المسائل المستحدثة لهذا الوباء، وشرح مفهوم الاجتهاد الجماعي وتعريفه وشرح التعريف به، مشيراً إلى أن المجتهدين من العلماء هم المرجع للسؤال عن كل ما يعترض المسلمين في حياتهم، كما أكد ان الاجتهاد الجماعي يساعد على حل النوازل المعاصرة ومواجهة الفتاوى الشاذة. مشيراً إلى ان النبي ﷺ قد اجتهد في بعض الأمور التي لم ينزل فيها نص قطعي، وبين ان النصوص القطعية الدالة لا تحتمل الاجتهاد لأن معانيها وتفاصيلها واضحة لا لبس فيها ولا تحمل معنى آخر مثل الآيات الكريمة والأحاديث الثابتة قطعاً وفي الوقت تكون قطعية الدلالة. أما الاجتهاد فيكون في الأمور الظنية، وإلى نص الحوار:

- النصوص القطعية من القرآن والأحاديث الثابتة لا تحتمل الاجتهاد لأن معانيها وتفاصيلها واضحة
- الاجتهاد يعتبر أقوى دليل على أن ديننا الوحيد الذي يساير ركب الحضارة الإنسانية عبر العصور



د.سيد محمد الطبطبائي

برز دور المجامع الفقهية وهيئات الفتوى ولجان الإفتاء الرسمية في أزمة كورونا في مسائل شرعية مختلفة ومنها هيئة الفتوى بالكويت وكان التواصل بين أعضائها من خلال الاتصال ووسائل التواصل الإلكتروني الحديث وقد أصدرت في موضوع وباء كورونا منذ 2020/3/12 إلى يومنا هذا 11 فتوى منها: حكم التخلف عن صلاة الجمعة وصلاة الجماعة في المسجد وفتوى وجوب قيام المصاب بكورونا بالتبليغ عن إصابته واعتزاله للأصحاء وحكم دخوله المساجد، وأيضا فتوى غسل الميت المصاب بكورونا، وحكم إعطاء الزكاة للمتضررين الفقراء بسبب الوباء وجواز تعجيل الزكاة لهم وأيضا حكم ارتداء الكمام أثناء الصلاة، وجواز جمع الصلوات للأطباء والمرضى الذين يعملون في الصفوف الأولى ويجدون مشقة في أداء الصلاة في وقتها وأيضا حكم تعجيل زكاة الفطر بسبب حاجة الفقراء في زمن الوباء، وحكم إعلان اللجان الخيرية عن استقبالها لزكاة الفطر من بداية شهر رمضان بسبب كورونا، وحكم صلاة العيد في البيوت وحكم التباعد بين الصلبيين في الصف الواحد وكذلك فتوى حكم شهود الجماعة لضعيفي المناعة بسبب الكبر أو الأطفال.

وماذا عن فتح باب الاجتهاد في الأثر؟  
● من الأثر، قال ابن حجر في فتح الباري: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ميمون بن بهر قال كان أبو بكر الصديق إذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضي به قضى بينهم، وإن علمه من سنة رسول الله ﷺ قضى به، وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة، فإن أعياه ذلك، دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم واستشارهم، وإن عمر بن الخطاب ﷺ كان يفعل ذلك. وأخرج الدارمي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الحزم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ من ذلك الأمر سنة قضى به فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع إليه نفر وسأل التواصل بسند صحيح عن محمد بن الحنفية عن علي قال: قلت يا رسول الله: إن نزل جماعة من العامة أو ممن لا إجماع، فما تأمرنا؟ قال: شاؤروا الفقهاء والعلماء ولا تمضوا فيه خاصة. وقد روي بسند ضعيف عن

شريعة، احترازاً عن المسائل الدنيوية. ومن شرط الاجتهاد الا يكون هناك في المسألة نص من كتاب أو سنة أو إجماع.

ما المستند الشرعي للاجتهاد الجماعي؟  
● الأصل في مواجهة المستجدات العامة التي تمس المجتمع عامة، ولم يرد فيها مشارق الأرض ومغاربها يكون الاجتهاد فيها جماعياً وهذا الحكم الكلية والسنة والقرآن والسنة والأثر.

ما الدليل من القرآن الكريم والسنة على الاجتهاد؟  
● قال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمة لاتبعتهم الشيطان إلا قليلاً) (النساء 83)، والاستنباط في اللغة: استخراج، قال الزجاج: أصله اجتماع وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر، ويقال من ذلك قد أنبت فلان من غرضاء أي استنبط الماء من طين حر والنبط سموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرض. كما مدح المستنبطين فقال: (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (النساء: 83). قال القرطبي: وهو يدل على الاجتهاد إذا عدم النص والإجماع، وأما من السنة، فورد في كثر وسائل التواصل الحديث عن محمد بن الحنفية عن علي قال: قلت يا رسول الله: إن نزل جماعة من العامة أو ممن لا إجماع، فما تأمرنا؟ قال: شاؤروا الفقهاء والعلماء ولا تمضوا فيه خاصة.

وما شرح التعريف للاجتهاد؟ وما الحد الأدنى له؟ وشروطه؟ هو اجتماع يحصل باي عدد يجمع عليه أنه جمع أو جماعة، وأن يكونوا من الأحياء، ولا مانع من الاجتماع الحقيقي بالبدان، أو الافتراض الغير وسائل التواصل الحديث، أما الثلاثة فأكثر فهو الحد الأدنى باعتبار أن الثلاثة اجتماعة، ومن أهل الاجتهاد: احترازاً من العامة أو ممن لا تتوافر فيه شروط الاجتهاد، وترجيح رأي سواء باتفاقهم أو بأغلبية الآراء في مسألة

ما دور الاجتهاد في المسائل المستحدثة كفيروس كورونا؟  
● من المقرر شرعاً وعقلاً ان احكام الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ولكل الاحوال والاشخاص، وقال تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقد حلت بنا في هذا العام نازلة الوباء والتي لم نر مثلها فيما سبق من الوباء التي عاصرناها في حياتنا، كسارس، وانفلونزا، والخزيرا، وانفلونزا الطيور، وغيرها ورغم ان هناك ابحاثاً عديدة حول الاحكام الشرعية للوباء، ومن ذلك ما كتبه قبل سنتين من الاحكام الشرعية للوباء وقد أسميته «الاحكام الشرعية للأمراض العامة»، إلا ان الوباء هذا العام «كورونا» اظهر مسائل مستحدثة لم يتم تناولها، وذلك لسببين: الإجراءات الاحترازية المبكرة له والتعليمات الدولية الملزمة الصادرة من منظمة الصحة العالمية. وقد اجتهد العلماء منفردين ومجتمعين في احكام المسائل التي تمر بهم، ولكن كان الاجتهاد الجماعي في هذه النازلة أكثر تأثيراً، فقد صدرت الفتاوى العديدة من مجامع فقهية وهيئات فتوى في مسائل هذه النازلة التي لاتزال نحن في آثارها، ولذا كان الاجتهاد كما قال القرافي: هو استتراق الواسع في تحصيل العلم أو الظن بالحكم.

وما شرح التعريف للاجتهاد؟ وما الحد الأدنى له؟ وشروطه؟ هو اجتماع يحصل باي عدد يجمع عليه أنه جمع أو جماعة، وأن يكونوا من الأحياء، ولا مانع من الاجتماع الحقيقي بالبدان، أو الافتراض الغير وسائل التواصل الحديث، أما الثلاثة فأكثر فهو الحد الأدنى باعتبار أن الثلاثة اجتماعة، ومن أهل الاجتهاد: احترازاً من العامة أو ممن لا تتوافر فيه شروط الاجتهاد، وترجيح رأي سواء باتفاقهم أو بأغلبية الآراء في مسألة

وهل الشريعة الاسلامية تسع للمجتهد استخراج الاحكام الشرعية منها؟  
● اتسعت دائرة الاجتهاد وظهرت المدارس الفقهية التي اسهمت في بيان عظمة ومرونة الشريعة الاسلامية.



(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

د.خالد المرادس

نصر الحج على عدد محدود بسبب كورونا

ما حكم ما قامت به السلطات المختصة بقصر الحج على عدد محدود هذا العام بسبب جائحة كورونا؟  
● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،

فإن ما قامت به السعودية من إجراء فتح أداء فريضة الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام للدخل فقط هو إجراء تشكر عليه، وناخذ على يدها بهذا الإجراء وحتى لا تعطل الفريضة، ولما حدد للدخل فقط فهذا إجراء من أجل السلامة والوقاية وعدم انتشار الفيروس فبمن يريد أداء الحج، وكلنا يعلم لو فتح باب الحج على مصراعيه للجميع وجاءوا من كل فج عميق ومن كل الدول لحصلت كارثة صحية لا مثيل لها في التاريخ، على كل مسلم ومسلمة أن يقدم المصلحة العامة وهي حفظ الأرواح على المصلحة الخاصة وهي أداء فريضة الحج التي يمكن أن تؤدى في الأعوام المقبلة وبالتعاون مع الجهات المعنية هناك مع احتساب الأجر والثواب من الله عز وجل، قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى).

خلاصة القول: هذا الوباء منتشر في كل دول العالم بما فيها المملكة، فهناك نصوص أتينا لا نذهب إلى أماكن الوباء ولا نخرج من أماكننا التي فيها الوباء حتى لا ننشره من حيث لا نعلم. عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إن عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنا نسمعون به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه» متفق عليه.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم الطاعون بأرض، فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض، وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها» متفق عليه.

فأعلم كل من يسع ويرى بل ويعاني من فيروس كورونا والقائل الذي أصبحت الحياة بسببه شبه معطلة أو معطلة بالكامل فعليتنا بالاتباع للنصوص الشرعية والتعاون من الجهات المختصة هناك فكلنا شركاء في حفظ الأرواح من خلال المكث والجلوس في منازلنا وأماكننا وقد ذكر: إمام الأئمة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمه الله، كلاماً أورد فيه: إن اختلاط المرضى بالأصحاء قد يكون سبباً في إصابتهم بالوباء والمريض قال صلى الله عليه وسلم: «لا يسورد مريض على مصح» وقال صلى الله عليه وسلم: «فر من المجذوم فراراً من الأسد»، فالأمراض التي جرت العادة بأنها تنتقل لا يخالف أهلها من باب قول الله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وحتى يقضي الله أمراً كان في نفسه لا مع عدم الإصرار للذهاب بحجة أداء الفريضة قد يتسارع بهذا كثير من الناس لكن نتائجه وكلفته قد تكون عليهم باهظة الثمن وهو حصد الأرواح ونشر الوباء هناك، والله سبحانه وتعالى هو من أمر بالبحر وهو الذي يعلم الأحوال والظروف وهو الغفور الرحيم وهو الذي يخفف عن عباده ولا يكلفهم فوق ما لا يطيقون قال الله تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها).

دعواتنا لإخواننا الأشقاء في المملكة بالتوفيق والسداد والأمن والسلامة والنجاح في إجراءاتهم لحجاج بيت الله الحرام. حفظ الله المملكة من كل سوء ومن كل بلاء ووباء وسائر بلاد المسلمين.

وهل هناك فتاوى أخرى سيتم النظر فيها مستجدات كورونا؟  
● نعم، هناك مسائل فتوى مستجدة سينظر فيها منها أثر الوباء على عقود الأجرة، وأثر الوباء على عقود الاستصناع.

### خصائص العمل الخيري (3/3)



سعيد الاصبحي

يكمل الأصحبي تصليل العمل الخيري وصفاته وخصائصه وينتقل إلى النقاط الأخيرة: 9 - معان من الدولة: تقدم الدولة كل التسهيلات والإمكانات عبر أجهزتها المحلية وسفاراتها في الخارج، وكمثال على ذلك السماح لموظفي الدولة

الراغبين في العمل المؤقت في الجهات الخيرية بالانتداب والإعارة، كما تقدم الدولة الدعم المادي والمعنوي لهذه الجهات وترعى أنشطتها ومشاريعها وتبارك وتشجع جهودها. 10 - إعلامه فعال: يهتم القائمون على العمل الخيري الكويتي بالانشطة الاعلامية، مستخدمين كل الوسائل المقروءة، والمسموعة، والمرئية، وتنوع إصداراتهم الإعلامية بين الكتب، والتقارير السنوية، والنشرات، والأخبار، والتصريحات الصحافية، والمقابلات الإذاعية، والتلفزيونية، وعمل أشرطة الفيديو، والكاسيت، كما نفذوا برامج إذاعية وتلفزيونية، تساهم في التوعية بأحكام الزكاة والصدقات. 11 - مهتم بالأسر المتعفة: لم تنس الجهات الخيرية الأسر المتعفة، التي ينطبق عليها قوله تعالى: (.. يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف عرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً). سورة البقرة الآية: 273، فتم وضع الخطط والوسائل للتعرف على هذه الأسر، وتم التعاون مع بعض المتطوعين للدلالة عليها، وتقدم المساعدات للأسر المتعفة بطريقة تحفظ لها كرامتها وتعففها.

12 - مهتم بالتأهيل الإنتاجي: حرص العمل الخيري الكويتي على ألا ينشئ طبقة متواكئة تعتمد على جهات المساعدات والإعانات في المجتمع، بل سعت المؤسسات الخيرية الكويتية إلى تحويل الأسر التي تتلقى المساعدات من أسر محتاجة إلى أسر منتجة، وذلك بتدريبها على الحرف والمهن البسيطة، وتقديم وسائل الإنتاج والعمل لها لتستطيع أن تتكفل بنفسها وتساهم في بناء المجتمع.

13 - تسريع التجاوب: تميز العمل الخيري بالكويت بأنه يتجاوب بسرعة مع مستجدات الأوضاع المحلية والأوضاع العالمية، وخاصة عند نشوء ظروف مستجدة غير متوقعة، واستطاع العمل الخيري الكويتي أن يقدم المساعدة اللازمة خلال وقت قصير جداً في حالات كثيرة، وخاصة عندما حدثت بعض الأزمات والكوارث في البلاد العربية والإسلامية، وقد نسقت الهيئات واللجان الخيرية الكويتية جهودها في أعمال الإغاثة بإنشاء اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

14 - عمل متنام: العمل الخيري الكويتي ينمو ويتوسع من عام لآخر بشكل مطرد، ويتميز هذا النمو بأنه نمو في الكم والكيف يأتي على هيئة فترات سريعة ومتلاحقة مستفيداً من المناقشة الشريفة بين جهات العمل الخيري ومن الإقبال المتزايد من أهل الخير والعباءة ومن تطبيق الأساليب الحديثة في العمل.

## عبد اللطيف الدواس لـ «الأنباء»: تجمع دواوين الكويت قدّم تبرعاً بمبلغ 48 ألف دينار لمساعدة المحتاجين والمتضررين

أجرت الحوار: ليلي الشافعي

أكد مدير إدارة تنمية الموارد والإعلام بجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، عبد اللطيف الدواس أن التجاوب كان كبيراً من المحسنين منذ انطلاق فرعة الكويت، حيث تم التواصل مع تجمع دواوين الكويت الذين فزعوا لوطنهم خلال أزمة كورونا وقدموا تبرعاً بلغ 48 ألف دينار كويتي لمساعدة المحتاجين والمتضررين. وأشار إلى أن الجمعية قدمت دعماً لوجستياً لمؤسسات الدولة بمبلغ 141 ألف دينار كويتي، تمثل في دعم المهاجر التابعة لوزارة الصحة بالمعدات والأجهزة الطبية، بالإضافة إلى التعاون مع الوزارة في تدشين مركز الفحص الطبي السريع بستاد جابر. كما نظرت إلى دعم الجمعية للأسر المتعفة والعمالة المنزلية بتقديم أكثر من 40 ألف سلة غذائية، وأن جملة المساعدات التي قدمتها الجمعية منذ بداية الأزمة بلغت 627 ألف دينار. استفاد منها 98 ألف أسرة وعامل، كما تحدثت عن مشاركات الجمعية المتعددة، وإلى نص الحوار:

- ساهمنا بالتعاون مع وزارة الصحة في تدشين مركز الفحص الطبي السريع بستاد جابر
- كتبنا تعريفية بوباء كورونا تم توزيعها على 3100 من ذوي الاحتياجات الخاصة



عبد اللطيف الدواس متحدثاً للجمعية ليلي الشافعي

وهل تقومون بالتنسيق مع الجمعيات الأخرى في توزيع السلال الغذائية؟  
● بالطبع هناك تنسيق مستمر مع الإخوة في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بشكل عام، وزادت وتيرة هذا التنسيق خلال عملية توزيع السلال الغذائية على المتضررين في المناطق العزولة، وسنظل ندعم أي شراكة أو تنسيق يصب في مصلحة المحتاجين.

وهل شاركتكم كجمعية في حملات توعوية وإعلامية تخص الأزمة الراهنة؟  
● نعم، فقد قدمنا على منصات التواصل الاجتماعي أنشطة بالجمعية، العديد من المحتويات التوعوية، الداعمة للالتزام بالإجراءات الصحية والاحترازية، بالإضافة إلى

أيام قليلة ويهل عيد الأضحى المبارك، فماذا عن مشروع

الطبية والأفانبات اللازمة، فضلاً عن تدشين مركز الفحص الطبي السريع في ستاد جابر بالتعاون مع وزارة الصحة، وعلى الصعيد الخارجي قدمنا 1000 طرد وقائي للطلاب الكويتيين المقيمين في لندن.

وماذا عن دعمكم للأسر المتعفة والعمالة المتضررة داخل البلاد؟  
● قدمنا أكثر من 40 ألف سلة غذائية للأسر المتعفة والعمالة المتضررة في مختلف مناطق الكويت، كما قدمنا العديد من المساعدات المالية للمحتاجين، وقد بلغ إجمالي المساعدات التي قدمتها الجمعية بمختلف أشكالها ومصاريفها منذ بداية الأزمة 627 ألف دينار كويتي، استفاد منها ما يقرب من 98 ألف أسرة وعامل.

بداية، كيف تقيمون تجربة فرعة للكويت؟  
● أرى أنها تجربة مميزة، وأنبتت فعلياً أن الكويت هي بلد الإنسانية، ونحن في جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، نؤمن فرعة الكويتيين لمساعدة إخوانهم من مختلف الجاليات عبر هذا المشروع، كما نقدر كل الجهود الحكومية والأدوار المجتمعية التي قدمت بشكل مشرف خلال الأزمة.

وكيف كان تجاوب المجتمع الكويتي معكم خلال الفرعة؟  
● وجدنا تجاوباً كبيراً من المحسنين الكرام منذ انطلاق الفرعة، فعلى سبيل المثال تواصل معنا تجمع دواوين الكويت وهو عبارة عن مجموعة من رجالات الخير الذين فزعوا للكويت خلال

الإيمان صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الایمیل: Lailaelshef1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات
- لا تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلي الشافعي